

- أَلْهَى أَبَاكَ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
 لِيُ الْكَتَائِفِ وَارْتِفَاعِ الْمَرْجَلِ^(١)
 أَبْلِغْ هَدِيَّتِي الْفَرَزْدَقَ إِنَّهَا
 ثِقْلٌ يُزَادُ عَلَى حَسِيرٍ مُثْقَلِ^(٢)
 إِنَّا نَقِيمُ صَعَا الرُّؤُوسِ، وَنَخْتَلِي
 رَأْسَ الْمُتَوَجِّعِ بِالْحُسَامِ الْمُقْصَلِ^(٣)

قبح الإله وجوه تغلب

يهجو الأخطل:

[من الكامل]

- حَيِّ الْعَدَاةِ بِرَامَةِ الْأُطْلَالَا،
 رَسْمًا تَحْمَلُ أَهْلُهُ، فَأَحَالَا^(٤)
 إِنَّ السَّوَارِي وَالْغَوَادِي غَادَرَتْ
 لِلرَّيْحِ مُخْتَرَقًا بِهِ وَمَجَالَا^(٥)
 لَمْ أَرْ مِثْلَكَ بَعْدَ عَهْدِكَ مَنْزِلًا،
 فَسُقِيتَ مِنْ سَبَلِ السَّمَاءِ سِجَالَا^(٦)
 أَضْبَحْتَ بَعْدَ جَمِيعِ أَهْلِكَ دِمْنَةً
 قَفْرًا، وَكُنْتَ مَرْبَةً مُحْلَالَا^(٧)
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا
 وَالْدَّهْرِ كَيْفَ يُبَدِّلُ الْأَبْدَالَا

(١) لي: ثني، الكتائف: مفردا كثيفة: الصفيحة من الحديد.

(٢) الحسير: الكليل والضعيف.

(٣) صعا الرؤوس: ميلها، نختلي: نجز، المقصل: القاطع.

(٤) رامة: ماء لبني قيس، تحمل: حملوا إبلهم للرحيل، أحال: تغير وتبدل.

(٥) السواري: مفردا سارية: السحابة تأتي ليلاً، الغوادي: مفردا غادية: السحابة تنشأ غدوة.

(٦) السبل: المطر النازل من السحاب قبل أن يصل إلى الأرض، السماك: السماء، السجال: مفردا سجل: الدلو العظيمة فيها ماء قل أو كثر.

(٧) المربة: المملكة.

وَرَأَيْتُ رَاحِلَةَ الصَّبَا قَدْ أَقْصَرَتْ
 بَعْدَ الْوَجِيفِ، وَمَلَّتِ التَّرَحَالَا^(١)
 إِنَّ الظَّعَائِنَ، يَوْمَ بُرْقَةِ عَاقِلٍ،
 قَدْ هَجَنَ ذَا سَقَمٍ فَزِدْنَ خَبَالَا
 طَرِبَ الْفُؤَادُ لِذِكْرِهِنَّ وَقَدْ مَضَتْ
 بِاللَّيْلِ أَجْنَحَةُ النُّجُومِ، فَمَالَا^(٢)
 يَجْعَلْنَ مَذْفَعَ عَاقِلَيْنِ أَيَّامِنَا،
 وَجَعَلْنَ أَمْعَزَ رَامَتَيْنِ شِمَالَا^(٣)
 لَا يَتَّصِلْنَ إِذَا افْتَحَرْنَ بِتَغْلِبِ،
 وَرَزَقْنَ زُخْرَفَ نِعْمَةٍ وَجَمَالَا
 طَرَقَ الْخَيَالُ لَأَمْ حَزْرَةٌ مُوْهِنَا،
 وَلَحَبَّ بِالطَّيْفِ الْمُلِمِ خَيَالَا^(٤)
 يَا لَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ دَارَةِ ضُلُصِلِ
 أَتُرِيدُ صُرْمِي، أَمْ تُرِيدُ دَلَالَا
 لَوْ أَنَّ عُصْمَ عَمَايَتَيْنِ وَيَذُبِّلِ
 سَمِعْتَ حَدِيثَكَ أَنْزَلَ الْأَوْعَالَا^(٥)
 حُيَيْتِ، لَسْتُ غَدًا لِهِنَّ بِصَاحِبِ،
 بِحَزْزِي وَجَرَّةٍ إِذْ يَخْذُنَ عَجَالَا^(٦)
 أَجْهَضْنَ مَعْجَلَةً لِسِتَّةِ أَشْهُرِ،
 وَحُذِينَ، بَعْدَ نِعَالِهِنَّ، نِعَالَا^(٧)

(١) الوجيف: ضرب من السير.

(٢) أجنحة النجوم: النجوم الجوانح، المائلة إلى المغيب.

(٣) الأيا من: المباركون. (٤) موهناً: تعباً.

(٥) العصم: مفردهما أعصم: الوعل لبياض في يديه، عماية ويذبل: جبالان بالعالية، والتثنية من عادة العرب.

(٦) الحزيز: المكان الصعب المستطيل، يخذن: يسرن ويرمين قوائمه كالنعام.

(٧) المعجلة: المرأة التي تضع ولدها قبل أوانه.

وَإِذَا النَّهَارُ تَقَاصَّرَتْ أَظْلَالُهُ،
 وَوَنَى الْمَطِيَّ سَامَةً وَكَالَا^(١)
 رَفَعَ الْمَطِيَّ بِكُلِّ أَبِيضٍ شَاحِبٍ
 خَلَقَ الْقَمِيصَ تَخَالُهُ مُخْتَالَا^(٢)
 إِنِّي جُعِلْتُ، فَلَنْ أَعَافِيَ تَغْلِبًا،
 لِلظَّالِمِينَ عُقُوبَةً وَنَكَالَا
 قَبَحَ الْإِلَهَ وَجُوهَ تَغْلِبَ إِنَّهَا
 هَانَتْ عَلَيَّ مَرَاسِنًا وَسِبَالَا^(٣)
 قَبَحَ الْإِلَهَ وَجُوهَ تَغْلِبَ كُلَّمَا
 شَبَحَ الْحَجِيحُ وَكَبَّرُوا إِهْلَالَا^(٤)
 عَبْدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ
 وَبِجِبْرِئِيلَ وَكَذَّبُوا مِيكَالَا
 وَالتَّغْلِبِي إِذَا تَنَحَّنَحَ لِلْقَرَى
 حَكَ اسْتَهُ، وَتَمَثَّلَ الْأُمَثَالَا^(٥)
 أَنْسَيْتَ يَوْمَكَ بِالْجَزِيرَةِ بَعْدَمَا
 كَانَتْ عَوَاقِبُهُ عَلَيْكَ وَبَالَا
 حَمَلْتُ عَلَيْكَ حُمَاهُ قَيْسٍ خِيَلَهَا
 شُعْثًا عَوَابِسَ تَحْمِلُ الْأَبْطَالَا^(٦)
 مَا زِلْتُ تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ
 خِيَالًا تَشُدُّ عَلَيْكُمْ وَرَجَالَا

(١) تقاصرت أظلال النهار: أي جاء وقت الظهيرة واشتداد الحر، ونى: ضعف وكل وأعيا، المطي: جمعها مطايا: الدواب التي تركب.

(٢) رفع: أسرع في سيره.

(٣) المراسن: مفردا مرسن: الأنف، السبال: مفردا سبلة: ما على الشارب من الشعر.

(٤) شبح الحجيج: رفعوا أيديهم بالدعاء.

(٥) تنحنح: تردد صوته في صدره، القرى: ما يقدم للضيف، أسته: سافلته.

(٦) شعثًا: مجعدة الشعر.

زُفِرَ الرَّئِيسُ أَبُو الْهُذَيْلِ أَبَادَكُمْ
 فَسَبَى النِّسَاءَ وَأَخْرَزَ الْأَمْوَالَ
 قَالَ الْأَخِيْطَلُ إِذْ رَأَى رَايَاتِهِمْ:
 يَا مَارَ سَرَجَسَ لَا نُرِيدُ قِتَالًا
 هَلَّا سَأَلْتَ غُثَاءَ دِجْلَةَ عَنْكُمْ
 وَالْخَامِعَاتُ تُجَمِّعُ الْأَوْصَالَ^(١)
 تَرَكَ الْأَخِيْطَلُ أُمَّهُ، وَكَأَتْهَا
 مَنَحَاةٌ سَانِيَةٌ تُدِيرُ مَحَالًا^(٢)
 وَرَجَا الْأَخِيْطَلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ
 مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيَنَالَا
 خَلَّ الطَّرِيقَ فَقَدْ رَأَيْتَ قُرُومَنَا
 تَنْفِي الْقُرُومَ تَخْمُطًا وَصِيَالًا^(٣)
 تَمَّتْ تَمِيمِي يَا أَخِيْطَلُ فَاحْتَجِزْ،
 خَزِي الْأَخِيْطَلُ حِينَ قُلْتُ وَقَالَا
 لَوْ أَنَّ خِنْدِفَ زَاخَمَتْ أَرْكَانَهَا
 جَبَلًا أَصَمَّ، مِنْ الْجِبَالِ، لَزَالَا
 إِنَّ الْقَوَافِي قَدْ أَمَرَ مَرِيرُهَا
 لَبَنِي فَدَوَّكَسَ إِذْ جَدَعَنَ عِقَالًا^(٤)
 وَلَقِيَتْ دُونِي مِنْ خُزَيْمَةَ مَعْشَرًا
 وَشَقَاشِقًا بَدَخَتْ عَلَيْكَ طَوَالًا^(٥)

- (١) الخامعات: مفردها خامعة: الضبع، لأنها تخمّع أي تمشي كأن بها عرجاً.
 (٢) منحاة سانية: طريق الساقية أو الناعورة، المحال: بكرة الناعورة.
 (٣) التخمط: الهدير، صيلاً: من صيل الأمر: قيض له وأتيح.
 (٤) أمر مريرها: أحكم حبكها، جدعن: قطعن، العقال: الجبل يشدّ به البعير.
 (٥) الشقاشق: مفردها شقشقة: شيء كالرثة يخرج من شدة البعير إذا هاج، هنا يشبه معشر خزيمة بالفحول الهائجة.

رَاحَتْ خُزَيْمَةٌ بِالْجِيَادِ كَأَنَّهَا
 عَقَبَانُ مُدْجِنَةٍ نَفَضْنَ طِلَالًا^(١)
 إِنَّا كَذَلِكَ لَمِثْلُ ذَلِكَ نُعِدُّهَا،
 تُسْقَى الْحَلِيبَ وَتُشْعَرُ الْأَجْلَالَ^(٢)
 مَا كُنْتَ تَلْقَى فِي الْحُرُوبِ فَوَارِسِي
 مَيْلًا، إِذَا رَكِبُوا، وَلَا أَكْفَالًا^(٣)
 صَبَّحْنَ نِسْوَةً تَغْلِبُ، فَسَبَّيْنَهَا،
 وَرَأَى الْهُذَيْلُ لَوِزْدَهُنَّ رِعَالًا^(٤)
 قَيْسٌ وَخُنْدِفٌ إِنْ عَدَدْتَ فَعَالَهُمْ
 خَيْرٌ وَأَكْرَمٌ مِنْ أَبِيكَ فَعَالَا
 إِنْ حَرَّمُوكَ لَتَحْرُمَنَّ عَلَى الْعِدَى،
 أَوْ حَلَّلُوكَ لَتُؤْكَلَنَّ حَلَالَا
 هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا؟
 أَوْ تَنْزِلُونَ مِنَ الْأَرَائِكِ ظِلَالَا
 فَلَنَحْنُ أَكْرَمُ فِي الْمَنَازِلِ مَنَزَلًا
 مِنْكُمْ وَأَطْوَلُ فِي السَّمَاءِ جِبَالَا
 قُدْنَا خُزَيْمَةً، قَدْ عَلِمْتُمْ، عُنُوءَةً،
 وَشَتَا الْهُذَيْلُ يُمَارِسُ الْأَغْلَالَ^(٥)

(١) المدجنة: السحابة كثيرة المطر، الطلال: مفردها طل: الندى.

(٢) تشعر: تلبس، الأجلال: مفردها جل: ثوب تجلل به الدابة.

(٣) الميل: مفردها أميل: من يميل على السرج إلى جانب أي لا يثبت عليه، الأكفال: مفردها كفل: من يلقي ثقله وأمره على الناس.

(٤) الهذيل: هو ابن هبيرة التغلبي، وكان ذلك في يوم بهدى، الرعال: مفردها رعييل: المتقدم من الرجال أو الخيل.

(٥) شتا: أقام في الشتاء.

وَرَأَتْ حُسَيْنَهُ بِالْعَدَابِ فَوَارِسِي
 تَحْوِي النَّهَابَ وَتَقْسِمُ الْأَنْفَالَا^(١)
 وَلَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا
 يَوْمَ التَّفَاضُلِ لَمْ تَزِنْ مِثْقَالَا
 لَا تَطْلُبَنَّ خُؤُولَةً فِي تَغْلِبِ،
 فَالزَّنْجِ أَكْرَمُ مِنْهُمْ أَخْوَالَا
 وَرَمَيْتَ هَضْبَتَنَا بِأَفْوَاقٍ نَاصِلِ،
 تَبْغِي النَّضَالَ، فَقَدْ لَقِيتَ نَضَالَا^(٢)
 لَوْ لَا الْجِزَا قَسِمَ السَّوَادُ وَتَغْلِبُ
 فِي الْمُسْلِمِينَ، فَكُنْتُمْ أَنْفَالَا

ذكرى الزبير

يهجو الفرزدق:

[من الكامل]

لَمْ أَرِ مِثْلَكَ يَا أُمَامَ خَلِيلَا،
 أَنَأَى بِحَاجَتِنَا، وَأَحْسَنَ قِيلَا^(٣)
 لَوْ شِئْتَ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادُ بِمَشْرَبِ،
 يَدْعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجِدُنَ غَلِيلَا^(٤)
 بِالْعَذْبِ فِي رَصْفِ الْقِلَاتِ مَقِيلُهُ،
 قَضُ الْأَبَاطِحَ لَا يَزَالُ ظَلِيلَا^(٥)

- (١) حسينة: بنت جابر العجلي، العذاب: ما استرق من الرمل، الأنفال: الغنائم.
 (٢) الأفوق: السهم لا فوق له، والفوق: مشق رأس السهم، الناصل: الذي لا نصال له.
 (٣) أنأى: أبعد، أحسن قيلا: أحسن القول فيها.
 (٤) نقع الفؤاد: شفي، الحوائم: مفردتها حائمة: عطشى.
 (٥) الرصف: الحجارة المرصوفة فوق بعضها البعض في مسيل الماء، القلات: مفردتها قلت: النقرة في الصخرة يجتمع فيها ماء السماء، القض: الخصب، الأباطح: مفردتها بطيحة: مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى.